الى امور الوهمية الباطلة اشد من انقيادها الى الحق
من القابلية لوجود المناسبة بينهما والطمع
في الناس انقيادا الى الاوهام الباطلة لان الطمع تابع
الظن الكاذبة والطمع فيهم طمع في غير مطمع وارباب
المقامات بمعزل عن هذا فلا تتعلق همتهم الا بالله ولا يتو
كلون الا عليه ولا يلتفتون الا اليه فسقط اعتبار الاوهام
والخيالات التي هي متعلقة بالاعيان عن قلوبهم فزال
عنهم الطمع واتصفوا بصفة القناعة والورع فنالوا بها
الحيوة الطيبة والمعيشة المرضية والقناعة مقام
عظيم من مقامات النفس وهو من مبادئ احوال الراضين
فكان تحقق العبد بها يكون العبد قانعا حتى لو جاء الى
باب منزله جميع ما يرغب فيه اهل الدنيا من الاتساع
والنعمة وعرض عليه لم ينظر الى ذلك ويغلق بابه غنى
عنه بما عنده وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في معنى قوله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة قال هي القناعة
انت حر ما انت عنه ايس وعبد ما انت له طامع
والطمع في الشيء دليل على الحب له ورغبة في الاحتياج
الى الشيء وذلك عبودية له لما ان الحر من الشيء
دليل

دليل على قوام الغلبة منه وعلى الى عنه وذلك حرية
منه فالطمع عبد واليأس حر ولهذا قيل
العبد حر ما قنع والحر عبد ما طمع وقيل لولا
الاطماع الكاذبة لما استعبد الاحرار بكل شيء لا خطر له
وقيل ان العقاب يطير في هواء عزه بعيدا لا يرتقي
طرف اليه ناظر ولا تسمو همة الى الوصول اليه فيرى قطعة
لحم معلقة في شبكة فينزل له الطمع من مكانه فيتعلق
بالشبكة جناحه فيصاد فيلعب به وقيل ان فتحا
الموصلي رضي الله عنه كان قاعدا فتشبث عن تبع الشهوات
كيف ضعفه وكان بقربه صبيان مع احدهما خبز بلا ادام مع
الاخر خبز مع كامخ فقال الذي ليس معه كامخ لصاحبه
اطعمني من الكامخ فقال بشرط ان تكون كلبي فقال اطعمني نعم
فجعل خيطا فيه وجعل يجره كما يقاد الكلب فقال فتح
للسائل اما انه لو رضي بخبزه ولم يطمع في كامخه لم يكن
كلبا لصاحبه وحكي عن بعضهم انه دخل على تلميذ له فقدم
التلميذ اليه خبزا قفارا ولم يكن له ادام فاخذ يمشي
متاسفا ان ليس كان له ادام يقدمه الى استاذه فقال الاستاذ
وقال تعالى [illegible]

Copyright © King Saud University